كبكوبة وحكاية
A KNITTED STORY
نسجت حياتي
من خيوط الأمل والألم

السلام عليكم ، أنا رهف، امرأة في الخمسين من عمري ، لا أعرف من أين أبدأ، فقصتي ليست مجرد حكاية عادية، بل إنها مشوار طويل من الألم، ولكنه في نفس الوقت مليء بالأمل، واليوم سأخبركم كيف بدأت حياتي تتشكل من جديد بعدما ظننت أن كل شيء قد انتهى

ولدت في بيتٍ لم يعرف الحب ، فكانت والدتي قاسيًة، وكانت طفولتي مليئة بالتعنيف و حكم العادات والتقاليد الخاطئة، ولم أكن أملك القوة لأدافع عن نفسي، فكنت أختبئ دائمًا خلف الجدران والقضبان الوهمية ، ومع كل يوم يمر، كنت أضعف، حتى أصبحت تلك الفتاة التي تخشى كل شيء وتستسلم لكل شيء، كبرت وأنا أحمل هذا الضعف معي، ولم أكن أعتقد أن هناك شيء قادر على تغييري

ولكن، كما يقال، يأتي الأمل في أكثر الأوقات غير المتوقعة، حيثر انني التقيت بأحمد، الرجل الذي أعاد لي الحياة، كان مثل الجبل، صلبًا وثابتًا، لكنه في الوقت نفسه، كان القلب الدافئ الذي طالما افتقدته، ومعه، شعرت بالأمان، بالحب، وبالأمل الذي طالما بحثت عنه،عشنا حياة هادئة، مليئة بالمحبة والكرامة، وأنجبنا ثلاثة أطفال، كنت أخال أن تلك الأيام ستستمر إلى الأبد، ولكن للأسف.....
الحروب لا تبقي شيئًا على حاله

في عام 2013، اعتقل أحمد، لم يكن فقط زوجي وسندي، بل كان عالمي بأسره، وعندما أُعتقل، شعرت أن جزءًا مني قد انتزع، وبدأت بعدها رحلة جديدة ..... رحلة من النزوح والتشرد والبحث عن مأوى في وطن لم يعد يعرفني، كل يوم كنت أحمل حقيبتي وأطفالي، نتنقل من مكان لآخر، باحثين عن سقف يحميهم، وعن أمل لم يعد له وجود

اضطررت للعمل في المنازل، كانت تلك الأعمال الشاقة تكسر ظهري، لكن غياب أحمد وأخويّ - اللذين اعتقلتهما القوات أيضًا - كسر قلبي أكثر فأكثر، لم يعد لي سند في هذه الحياة، وحتى الأمان البسيط الذي كان يمنحه لي وجودهم اختفى

في لجوئي بلبنان كنت مضطرة لاتخاذ أصعب قرار في حياتي، ابني الأكبر، ببرودٍ غريب، وضعني أمام خيارين لا يحتملان: إما تسجيل أخيه الصغير في المدرسة أو تزويج شقيقته الكبرى وذلك لتخفيف الأعباء المادية في الاسرة، لم يكن هناك سبيل لأحافظ على الاثنين معًا، كنت أرى نظرات ابنتي وهي تُخطب، وأشعر بأنني أبيع قطعة من روحي ، ومن بعد ذلك وانا في حالة نفسية سيئة للغاية

ومن ثم جاء ما لم أكن أتوقعه، تعرفت على مبادرة تُدعى كبكوبة وحكاية، وسمعت أن هناك سيدات مثلي، يعشن في الظروف الصعبة نفسها، لكنهن وجدن طريقًا جديدًا للحياة، دخلت عالم كبكوبة بتردد، لم أكن واثقة أن شيئًا في هذا العالم قادر على تغيير ما عشته، ولكن شيئًا بداخلي قال لي: جربي يا رهف، ليس لديك ما تخسرينه

ومع كل لقاء لي في كبكوبة، وجدت الأخوات اللاتي لم أكن أعرف أنني أحتاجهن، فكل امرأة كانت تحمل قصة، تحمل جرحًا، ولكنها أيضًا تحمل أملًا، فهذه المبادرة لم تكن مجرد مكان لتعلم حرفة يدوية، بل كانت مكانًا للحديث، للبكاء، للضحك، ولإيجاد العائلة التي فقدتها، فالنساء هناك لم يكن مجرد زميلات، بل كن أخوات، حيث أنهم ساعدوني على تجاوز الكثير

أما سارة ..... فهي تلك الفتاة الشابة التي كانت تملأ المكان بالضحكات والابتسامات، كانت دائمًا تنظر إليّ وكأنها تعرف أنني أحتاج إلى من يرفعني، بكلمة، بابتسامة، كانت تنير يومي، سارة لم تكن فقط تعمل ضمن المبادرة، كانت بالنسبة لي شعلة أمل، وكأنها تقول لي: ما زال هناك أشياء جميلة في هذا العالم يا خالة

وبفضل كبكوبة وحكاية، وبفضل النساء الرائعات اللواتي التقيت بهن هناك، بدأت أرى العالم بطريقة مختلفة، الكروشيه لم يعد فقط خيوطًا أعمل بها، بل أصبح طريقًا لنسج حياة جديدة، والآن، بعد كل هذه السنوات، أستطيع أن أقول إنني وجدت ذاتي مجددًا، صحيح أن الألم لا يزال يسكنني، لكنني تعلمت أن هناك دومًا خيوطًا من الأمل تنتظر أن نلتقطها

هذه حكايتي، حكاية امرأة وجدت قوتها في أبسط الأشياء، في خيوط ملونة، وفي قلوب نساء قويات ، كل خيط من الكروشيه يحمل في طياته قدرة على تحويل الألم إلى جمال، أنا اليوم رهف الجديدة، تلك التي تعلمت أن الأمل يمكن أن يكون موجودًا في أبسط الأشياء

شكرًا لكم على قراءة قصتي، وأتمنى أن تجدوا الأمل في خيوطكم الخاصة أيضًا

يتبع.....

كبكوبة وحكاية
A KNITTED STORY

عناوين هذه السلسلة

By: Abdulrahman abo agina

+961 71 986 040
https://knitted-story.com/
a.knitted.story@gmail.com
Almarj - West Bekaa - Lebanon